بانهم لا ينطقون وهم مع ذلك يعبدونهم فهذه غاية الضلال في افعالهم
وغاية المكابرة والمجادلة في نصرها وهم لمعاندته في حد الهم
ويحتمل ان يكون نكسوا على رؤسهم بمعنى رجوعهم عن المحاجة الى
الانقطاع فان قولهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون اعتراف يلزم
منه انهم مغلوبون بالحجة ويحتمل على هذا ان يكون نكسوا
على رؤسهم حقيقة اي اطرقوا من الخجل لما قامت عليهم
الحجة **افٍ لكم** تقدم الكلام على اف في الاسري **قالوا حرقوه**
لما غلبهم بالحجة رجعوا الى التغلب بالظلم **قلنا يا نار كوني بردا**
وسلاما اي ذات برد وسلام وجاءت العبارة هكذا للمبالغة
واختلف كيف بردت النار فقيل از ال الله عنها ما فيها من
الحر والاحراق وقيل دفع عن جسم ابراهيم حرها واحراقها
مع بقوت ذلك فيها وقيل خلق بينه وبينها حاجزا ومعنى
السلام هنا السلامة وقد روي انه لو لم يقل سلاما لهلك
ابراهيم من البرد وقد اضربنا عما ذكره الناس في قصة ابراهيم
لعدم صحته ولان الفاظ القران لا تقتضيه **الى الارض التي**
باركنا فيها هي الشام خرج اليها من العراق وبركتها بخصبها
وكثرة الانبياء فيها **نافلة** اي عطية والتنفل العطاء وقيل
سماه نافلة لانه عطاء بغير سوال وكانه تبرع وقيل الهبة
اسحاق والنافلة يعقوب لانه سال اسحاق بقوله هب
لي من الصالحين فاعطي يعقوب زيادة على ما سال واختار
بعضهم على هذا الوقف على اسحاق ليبان المعنى وهذا ضعيف
لانه معطوف على كل قوله **يهدون بامرنا** اي يرشدون
الناس باذننا **ولوطا** قيل انه انتصب بفعل مضمر يفسره
اتينا والاظهر انه انتصب بالعطف على موسى وهارون
او ابراهيم وانتصب ونوحا وداود وسليمان وما بعدهم

بالعطف

بالعطف ايضا وقيل بفعل مضمر تقديره اذكر **اتيناه حكما**
اي حكما بين الناس اي حكمة **من القرية** هي سدوم من ارض
الشام **وادخلناه في رحمتنا** اي في الجنة او في اهل رحمتنا
نادي من قبل اي دعا قبل ابراهيم ولوط **من الكرب** يعني
من الغرق **ونصرناه من القوم** تعدي نصرناه بمن لانه مطاوع
انتصر المتعدي بمن او تضمن معنى نجيناه او اجرسناه
وداود وسليمان كان داود نبيا ملكا وكان سليمان ابن
احد عشر عاما في الحوث قيل زرع وقيل كرم والحرث
يقال فيهما **نفشت** رعت فيه بالليل **لحكمهم** الضمير
لداود وسليمان او المتحاكمين وقيل لداود وسليمان
خاصة على ان يكون اقل الجمع اثنان **ففهمناها سليمان**
تحاكم الى داود رجلان دخلت غنم احدهما على زرع
الاخر بالليل فافسدته فقضى داود بان ياخذ صاحب
الزرع الغنم ووجه هذا الحكم ان كانت قيمة الزرع مثل
قيمة الغنم فخرج الرجلان على سليمان وهو بالباب فاخبراه
بما حكم به ابوه فدخل عليه فقال يا نبي الله لو حكمت
بغير هذا كان ارفق للجميع فقال وما هو قال يا خذ
صاحب الغنم الارض ليصلحها حتى يعود زرعها كما كان
ويا خذ صاحب الزرع الغنم ينتفع بالبانها وصوفها
ونسلها فاذا كمل الزرع ردت الغنم الى صاحبها والارض
بزرعها الى ربها فقال لداود وفقت يا نبي وقضى
بينهما بذلك ووجه حكم سليمان انه جعل الانتفاع
بالغنم قدر ما فات من الزرع واوجب على صاحب
الغنم ان يعمل في الحرث حتى يزول الضرر والنقصان
ويحتمل ان يكون ذلك اصلاحا لا حكما واختلف الناس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)